الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1

كلية الآداب واللغات/ قسم الآداب واللغة العربية

اسم المقياس: النقد الأدبي القديم

نوعه: تطبيق

السنة: أولى ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الفوج:14

المجموعتان: أ+ب

أستاذة المقياس: مليكــة حيمــر

عنوان الدرس: مفهوم الشّعر عند النقّاد المشارقة والمغاربة

تمهيد:

حظي الشّعر باهتمام كبير من لدن العرب، فالعرب أمّة شاعرة بطبعها، ويعدّ الشّعر ديوانهم ومنتهى علمهم وحكمهم، فأولوه عناية خاصّة، ونظرا لهذه المكانة انصبّ اهتمام النقّاد على تحديد مفهومه، وضبط معالمه، ووظيفته. ومن هذا المنطلق سنحاول في درسنا هذا تسليط الضوء على مفهوم الشّعر عند النقاد المشارقة والمغاربة انطلاقا من النص النقدي في حدّ ذاته.

أولا– مفهوم الشّعر عند النقاد المشارقة:

1–1–مفهوم الشّعر عند قدامه بن جعفر (ت337هـ):

عرض قدامه بن جعفر لمفهوم الشّعر عند محاولته بيان وجه الحاجة إلى معرفة كلّ من الجيد والرديء في الشعر، فقال في تحديد مفهوم الشِّعر:" إنّه قول موزون مقفى يدل على معنى" [1]. فقدامه وسمَ تعريفه بأمور ثلاثة، فهو في نظره أبلغ وأوجز وأتمّ تعريف، والحقيقة أنّ هذا الكلام قد يعدّ مبالغة من قدامه ما لم يقم الدليل على هذه الأوصاف التي بلغت المنتهى باستخدامه أفعل التفضيل في تخصيص تعريفه الشّعر بالبلاغة والإيجاز وتمام الدلالة .ثمّ راح يعلّل سبب تسمية كلّ عنصر، فقال: "فقولنا قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشّعر، وقولنا موزون يفصله ممّا ليس بموزون، إذ كان من القول موزون وغير موزون، وقولنا مقفى فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف

[1] نقد الشعر، قدامه بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:64.

وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع، وقولنا يدل على معنى يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى"[1].

يبدو أنّ قدامه في تعريفه هذا لم يضف شيئا جديدا ، ولكن الجديد الذي جاء به هو تحديد شكلي يكمن في الجمع بين هذه العناصر في مكان واحد، وإدراجها تحت عبارة واحدة "حدّ الشّعر" وقد أغفل في تعريفه أمرا مهما في الشّعر، هو العاطفة التي تقوم بدور فعّال في إثارة المشاعر التي تعدّ عاملا مهمّا في دفع الشّاعر إلى الإبداع.

ثانيا– مفهوم الشّعر عند النقّاد المغاربة:

2–1– مفهوم الشّعر عند ابن رشيق القيرواني (ت456هـ):

يتحدّد مفهوم الشّعر عند ابن رشيق في مؤلفه "العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده" الذي أفرد فيه باب في فضل الشّعر، بعد أن قسّم كلام العرب إلى منظوم ومنثور في قوله:" وكان الكلام كلّه منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيّامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسُمحائها الأجواد؛ لتهز أنفسها إلى الكرم، وتدلّ أبناءها على حسن الشيّم، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تمّ لهم وزنه سموه شِعرا؛ لأنّهم شعروا به، أي فطنوا"[2].

وقد وضّح الناقد في باب آخر حدّ الشّعر وبنيته، حين قال:" الشّعر يقوم بعد النِّيّة من أربعة أشياء، وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا هو حدّ الشِّعر؛ لأنّ من الكلام موزونا مُقفّى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنيّة، كأشياء اتّزنت من القرآن، ومن كلام النبي صلّى الله عليه وسلم"[3].

---

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، ط5(1981)،ج1، ص:20.

[3] المصدر نفسه، ص:119.

المطلوب: اقرأ النص جيّدا وناقشه، ثم بيّن مفهوم الشّعر حسب ابن رشيق القيرواني؟

عنوان الدرس: قضية الانتحال وتأصيل الشّعر نماذج نصية من المشرق والأندلس والمغرب

تمهيد:

يعدّ الانتحال ظاهرة أدبية عامّة لا تقتصر على أمّة دون غيرها، فقد عرفها العرب كما عرفتها الأمم الأخرى التي لها نتاج أدبيّ، وعرفها العصر الجاهلي كما الأموي والعبّاسي، بل لا يزال يعرفها عصرنا الحاضر من شيوع الكتابة وانتشار الطّباعة.

تعريف الانتحال:

أ/ لغة: الانتحال مأخوذ من الفعل نَحَلَ، "والنِّحْلَةُ: الدَّعوى. وانتحل فلان شعر فُلان. أو قول فلان إذا ادّعاه أنّه قائله. وتَنَحَّلهُ: ادَّعاهُ وهو لغيره"[1]. بمعنى أنّ الانتحال في اللغة يحمل دلالة الادّعاء، وإسناد الشيء لك وهو في الأصل ليس لك، كما نقول: انتحل فلان شخصية فلان بمعنى ادّعى نفسه أنّه هو ذاك الشخص.

وفي الشِّعر مصطلحات عديدة تتقاطع مع مصطلح الانتحال وتتعلّق به، منها:

أ/ النَّحْلُ: هو نسبة شعر رجل إلى آخر، (أن ينسب الرّجل شعر شاعر لشاعر آخر)

ب/ الانتحال: هو ادّعاء شعر الغير

[1] لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)(د، ت)، مادة: نَحَلَ.

ج/ الوضع: أن ينظم الرّجل الشّعر ثمّ ينسبه لغيره لأسباب ودواعٍ.

ومن هنا يمكن تعريف الانتحال أنّه:" نسبة الشّعر لغير قائله سواء أكان ذلك بنسبة شعر رجل إلى آخر أم أن يدّعي الرجل شعر غيره لنفسه، أم أن ينظم شعرا وينسبه لشخص شاعر أو غير شاعر سواء أكان له وجود تاريخي أم ليس له وجود تاريخي".

أوّلا– قضية الانتحال عند النقّاد المشارقة:

أ/الانتحال عند ابن سلاّم الجمحي (ت231هـ):

يعدّ ابن سلاّم الجمحي من النقّاد الذين أقلقتهم فكرة الشّعر الموضوع (المنحول) ولا سيما الجاهلي ، فعرض لها في كتابه طبقات الشّعراء.

قال ابن سلاّم الجمحي في قضية انتحال الشّعر: " لما رجعت العرب رواية الشّعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقلّ قلّة بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلّت وقائعهم وأشعارهم، وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسن شعرائهم، ثمّ كانت الرواة بعده، فزادوا في الأشعار".

المطلوب: اقرأ النص جيّدا، ثم حللّه وناقشه معتمدا على ما اكتسبته من معطيات نظرية، ثمّ بيّن أسباب انتحال الشّعر الجاهلي حسب ابن سلاّم الجمحي.

بعض المصادر والمراجع التي يمكن العودة إليها:

- طبقات الشّعراء لابن سلاّم الجمحي
- في الأدب الجاهلي، طه حسين

عنوان الدرس: قضية الفحولة عند النقّاد (نماذج نصية من المشرق والأندلس والمغرب)

تمهيد:

يعدّ مصطلح الفحولة من المصطلحات النقدية التي عرفت رواجا كبيرا في النقد العربي القديم، إذ لا نكاد نمرّ بمصدر نقدي أو كتاب له علاقة بالشّعر إلاّ وجدنا ذكرا لهذا المصطلح فيه. وقد كان الأصمعي من بين النقّاد الذين احتفوا بهذا المصطلح في كتابه فحولة الشّعراء الذي وقفنا فيه على حقيقة هذا المصطلح، والمعايير المطلوبة لبلوغه.

أوّلا–تعريف الفحولة:

أ/ لغة: " الفَحْلُ: الذّكرُ من كلّ حيوان" [1]. قال ابن سيده:" الفَحْل والفُحّال ذَكَرُ النخل، وهو ما كان من ذكُوره فحلا لإناثه"[2]. يبدو من التعريف اللغوي للفظة "الفحل" أنّها تحمل دلالة الذكورة والقوّة.

ب/ اصطلاحا: يعدّ مصطلح الفحولة من المصطلحات التي ولدت من رحم البيئة البدوية الوثيقة الصلة بالخيمة وما يُحيط بها، حيث وقف الأصمعي عند (الجَمَل) في تصوّره للشّاعريّة. وقد حدّد الأصمعي مفهوم الفحولة من خلال إجابته عن سؤال تلميذه السجستاني حينما سأله عن معنى الفحل، أجابه بأنّه " الذي له مَزيّة على غيره كمزيّة الفحل على الحِقَاق *"[3]. يتضّح من خلال هذا النّص أنّ الفحل عند الأصمعي يقع بمراعاة أمرين؛ هما: الفضل والشّرف، والقهر والغلبة.

---

[1] لسان العرب، لابن منظور، مادة فَحَلَ.

[2] المصدر نفسه، المادة نفسها.

[3] كتاب فحولة الشّعراء، للأصمعي، تحقيق: ش. تورّي، تقديم: صلاح الدّين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط1(1971)، ص:9.

* **الحِقَاق**: جمع مفرده حِقّ، والحِقُّ من الإبل: الدّاخلة في السّنة الرّابعة.

قال الأصمعي:" لا يصير الشّاعر في قريض الشِّعر فحلا حتّى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ. وأوّل ذلك: أن يعلم العَروض ليكون ميزانا له على قوله، والنَّحْوَ، ليصلح به لسانه، وليُقيم به إعرابه، والنَّسب، وأيّام العرب، ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب، وذكرهما بمدح أو بذمّ".

المطلوب: اقرأ النص جيّدا، وحلّله، ثمّ حدّد شروط أو معايير الفحولة كما وضعها الأصمعي.

عنوان الدرس: قضية عمود الشّعر (نماذج نصية من المشرق والأندلس والمغرب)

أولا– مفهوم عمود الشّعر:

أ/ العمود لغة: عمود البيت هو الخشبة القائمة التي لا يستقيم قوام البيت إلاّ بها.

ب/ اصطلاحا: هو طريقة العرب في نظم الشّعر، أو القواعد الكلاسيكية للشّعر العربي التي يجب على الشّاعر أن يأخذ بها، فيحكم عليه أو بمقتضاها. ويعرّف كذلك بأنّه مجموعة الخصائص الفنّية الموجودة في قصائد فحول الشّعراء التي ينبغي ان تتوفّر في الشّعر ليكون جيّدا.

ثانيّا– عمود الشّعر عند النقّاد المشارقة:

2–1– الآمدي (ت370هـ): إنّ أوّل وأقدم استخدام لعبارة عمود الشّعر ورد في كتاب "الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري" للآمدي، حيث يقول:" البحتري أعرابيّ الشّعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشّعر المعروف، وكان يتجنّب التعقيد، ومُستكره الألفاظ، ووحشيّ الكلام". بينما قال في أبي تمّام:" شعره لا يُشبه أشعار الأوائل ولا طريقتهم في النظم، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولّدة".

يبدو من موازنة الآمدي بين الشّاعرين أنّه يضع تصوّرا لعمود الشّعر في اعتباره إيّاه: ما وافق السُّنن المتوارثة القديمة التي اعتاد الشّعراء نظم القصائد عليها، وعلى ضوئها أدخل الناقد البحتري في الاحتفاء بهذه التقنية اعتبارا من خلوّ شعره من التعقيد، ومُستكره الألفاظ ووحشيّ الكلام، بينما أخرج أبا تمّام من عمود الشّعر كونه سلك طريقا وعْرا في النظم اتّسم بالتعقيد والاستكراه، والبحث عن الغريب الوحشيّ من الألفاظ والمعاني، والاستعارات التي يبتعد القدامى عن استقصائها وتدقيقها.

2–2– المرزوقي (ت421هـ):

نصل مع المرزوقي إلى قمّة التحديد لعمود الشّعر في مقدّمة "شرح ديوان الحماسة" لأبي تمّام، في قوله:" فالواجب أن يُتبيّن ماهو عمود الشّعر المعروف عند العرب، ليتميّز تليد الصّنعة من الطريف، وقديم نظام القريض من الحديث، ولتُعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه، ومراسم إقدام المزيّفين على ما زيّفوه، ويُعلم أيضا فرق ما بين المصنوع والمطبوع، إنّهم كانوا يُحاولون شرف المعنى وصحّته، وجزالة اللّفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخيّر من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومُشاكلة اللفظ للمعنى وشدّة اقتضائهما للقافية حتّى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشّعر"[1] .

المطلوب: اقرأ النص جيّدا، ثمّ استخرج عناصر عمود الشّعر عند المرزوقي.

[1] شرح ديوان الحماسة لأبي تمّام، للمرزوقي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(2002)، ص: 10-11.